الجمهورية الجزائريّة الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل: 202035070490

# برج حمزة خلال العهد العثمانيّ (1519-1830م)

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ**

**تخصص: تاريخ الجزائر الحديث.**

إعداد الطالبة:

- إلهام بلقاسم

إشراف الأستاذة الدكتورة:

- هجيرة سلامي

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة**

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| مفتاح خلفات | أستاذ التعليم العالي | محمد بوضياف – المسيلة | رئيساً |
| هجيرة سلامي | أستاذة محاضر ب | محمد بوضياف – المسيلة | مشرفًا ومقرراً |
| عبد الحميد بودرواز | أستاذ محاضر أ | محمد بوضياف – المسيلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2024/ 2025م الموافق لـ 1445/1446هـ

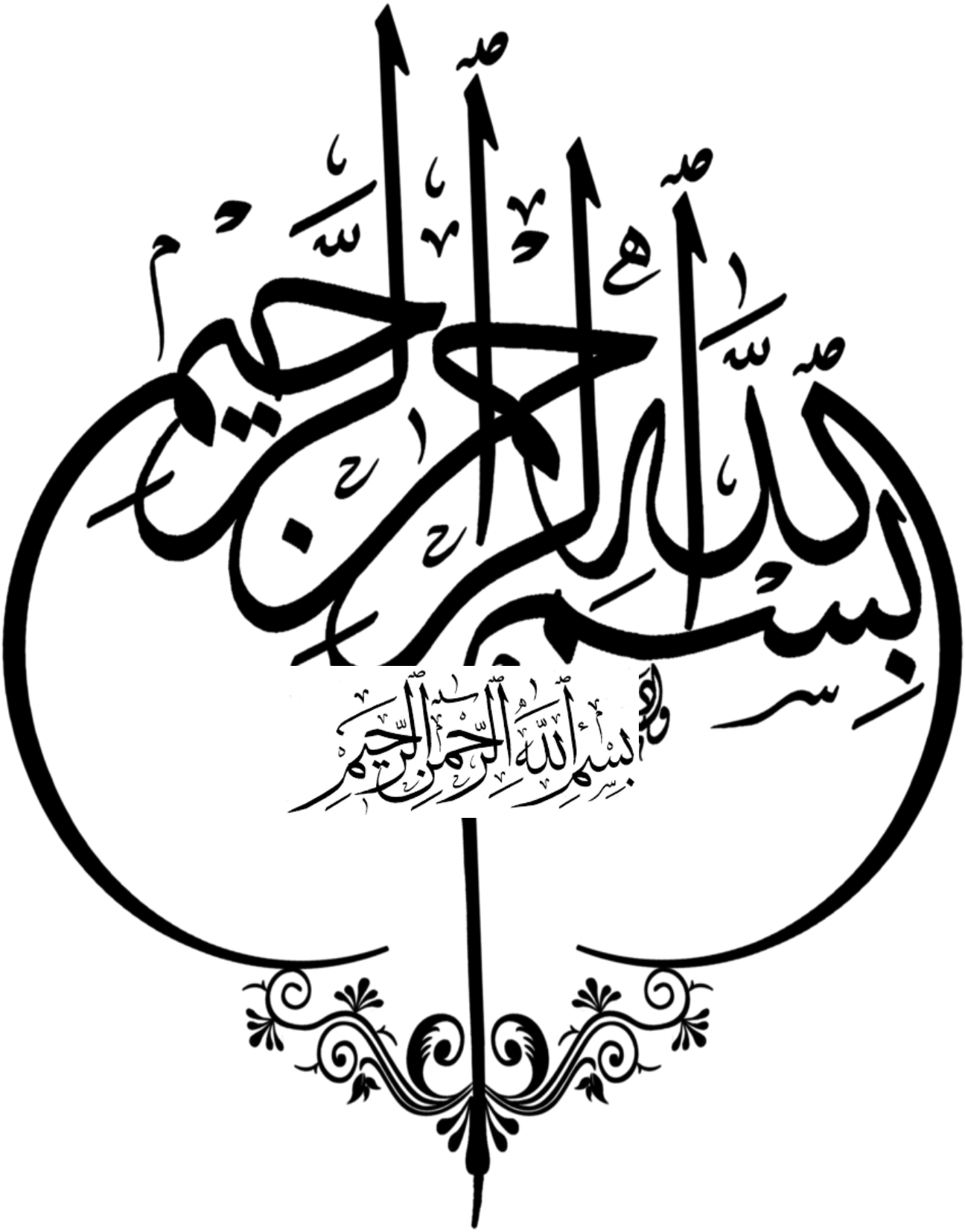
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

**الحمد والشكر لله أولاً على توفيقه لي فيما وصلت إليه**

**ثم الشكر لكل من وقف إلى جانبي من بعيد أو قريب طيلة مساري العلمي، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة**

**الدكتورة : هجيرة سلامي**

**، على توجيهها ومرافقتها لي طيلة فترة إعداد المذكرة وإفادتي بالمصادر والمراجع وعلى تواضعها وبساطتها، كذلك أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة**

**وجميع أساتذة قسم التاريخ**

**بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.**

الطالبة: إلهام بلقاسم.

.

# إهداء

**وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين ...وكل الفضل لربي، قبل كل شيء، فهو الذي ألهمني الصبر حين نفذ، وأعانني حين تعبت، وفتح لي أبوابًا ما كنت أظنها تُفتح**

**.إلى أمي ...نبض قلبي، وسندي حين انطفأت قواي ...لأجل دعواتها، صبرت ...ولأجل ابتسامتها، أكملت الطريق .أنتِ الوطن حين يغدو كل شيء غريبًا**

**.إلى أبي ...رجل ظلاله أمان، وصوته رجاء، وحروفه دعاء ...لك الفضل في كل خطوة وثقة زرعتها داخلي، جزاك الله عني خيرًا.**

**إلى أخي أمين ...السند الصامت، والقلب الذي احتواني دون كلام ...كنتَ دائمًا هنا، وإن لم تنطق، فوجودك وحده كان كافيًا ليطمئن قلبي.**

الطالبة: إلهام بلقاسم

## قائمة المختصرات:

### أ- بالعربية:

| | |
|---|---|
| **ط** | الطبعة |
| **ط خ** | طبعة خاصة |
| **د ط** | دون طبعة |
| **ص** | الصفحة |
| **ج** | الجزء |
| **تر** | ترجمة |
| **تح** | تحقيق |
| **تص** | تصدير |
| **ع** | عدد |
| **مج** | المجلد |
| **م** | ميلاديّ |
| **هـ** | هجري |
| **ص ص** | صفحات متتالية |

# مقدمة

## مقدمة

تعدّ فترة الحكم العثماني للجزائر (1518 – 1830م)، من أهم الفترات التاريخية التي رسمت ملامح الدولة الجزائرية الحديثة. وفي سياق الجهود العثمانية لترسيخ سيطرتها وإدارة أقاليمها، اعتمدت الإدارة العثمانية على شبكة من التحصينات والنقاط الاستراتيجية لفرض سيطرتها وتأمين الطرق التجارية وضمان الأمن الداخلي. وفي هذا الإطار يبرز برج حمزة، كأحد أبرز الشواهد المعمارية على هذه السياسة، كأداة من أدوات الحكم والمراقبة، ودوره الاستراتيجي الذي تجاوز وظيفته العسكرية.

وتكمن أهمية هذه الدّراسة في تسليط الضوء على الأسباب التي أدت إلى بناء برج حمزة وإبراز وظيفته العسكرية والإدارية والاقتصادية.

**دوافع اختيار الموضوع:**

إن دوافع اختيارنا لموضوع الدّراسة يعود إلى دوافع عديدة، ذاتيّة وموضوعية أهمها:

**الدوافع الذاتية:**

- الاهتمام الشخصي بدراسة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.
- ميولي لدراسة هذا النوع من الموضوعات كونه موضوع جديد ومهم فهذا الموضوع لم يحظ بدراسة شاملة ووافية من طرف الباحثين بالقدر الكافي فأردت تسليط الضوء عليه.

**الدوافع الموضوعية:**

- أن الأبراج والحاميات العسكرية بالجزائر خلال العهد العثماني من أبرز المواضيع التي تحتاج إلى المزيد من الدراسات والاهتمامات.

- ضرورة الاهتمام بموضوع التحصينات والمنشآت العسكرية خلال العهد العثماني في ظل الدراسات الشحيحة حولها ومن كل جوانبها.

**إشكالية الموضوع:**

استدعت الضرورة العلميّة والمنهجية أن يُستشكل الموضوع بصورة رئيسة كالآتي: **ما الدور الذي لعبه برج حمزة خلال العهد العثماني، وما مدى تأثيره على الحياة العسكرية، الإدارية والاقتصادية في منطقة حمزة (البويرة)؟**

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تضمنتها فصول ومباحث الدّراسة.

- ما هي الأهمية التاريخية لـ "بلاد حمزة" كمنطقة، وكيف تطورت مكانتها وأهميتها خلال العهد العثماني؟
- كيف ساهم الموقع الاستراتيجي لبرج حمزة في تحقيق السيطرة العسكرية العثمانية على المنطقة؟ وما هي طبيعة الحامية العسكرية المتواجدة فيه ؟
- كيف أثر وجود برج حمزة على الحركة التجارية في المنطقة؟ وهل كان له دور في جمع الضرائب وتحصيل الإيرادات؟

**منهج البحث المتبع:**

المنهج المتبع في هذه الدّراسة هو المنهج التاريخيّ التحليلي القائم على الاستقراء والمقاربة والمقارنة، والذي ساهم في دراسة الأحداث التي عرفتها بلاد حمزة، مما يتيح فهمًا شاملًا لدور برج حمزة بها، كأداة مركزية في سياسة الحكم العثماني بالمنطقة.

**خطة الدّراسة:**

قسمنا هذه الدّراسة إلى مقدمة، وثلاث فصول، بالإضافة إلى خاتمة وملاحق.

**الفصل الأول:** كان عبارة عن مدخل عام للموضوع تناولت فيه مبحثين الأول كان كتعريف لمنطقة حمزة من خلال تحديد موقعها الجغرافي وأصل التسمية وتأسيسها، أما المبحث الثاني فهو عبارة عن نبذة تاريخية حول منطقة حمزة ومراحل تطورها تاريخيا.

أما **الفصل الثاني:** الموسوم بـ **برج حمزة وتطوره التاريخي**، تناولت فيه ثلاث مباحث، الأول استعرضت فيه تعريف البرج لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني تعرضت فيه إلى تحديد موقع برج حمزة وتاريخه ودوافع تأسيسه، أما المبحث الثالث استعرضت فيه الوصف المعماري لبرج حمزة وتسليط الضوء على الخصائص المعمارية المشكلة له.

وحمل **الفصل الثالث:** عنوان **الدور العسكري والاقتصادي لبرج حمزة خلال العهد العثمانيّ**، واندرج تحت مبحثين، المبحث الأول تعرضت فيه إلى الدور العسكري الذي قام به برج حمزة في تأمين المنطقة ومراقبة تحركات القبائل، بينما المبحث الثاني تناولت فيه الدور الاقتصادي للبرج كمركز لجمع الضرائب وتأمين الطرق التجارية المارة بالمنطقة.

**أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدّراسة:**


- البكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، **المسالك والممالك** تح: جمال طلبة، دار الكتاب العلمية، ج1، ط1، لبنان، 2003م.
- بن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب** تح وتع: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، مصر، د.ت.
- بن واضح أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب الشهير باليعقوبي، **البلدان**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م.

- الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، مج2، ط1، دار الصادر، بيروت، لبنان د.ت.
- سعيدوني ناصر الدين، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.
- صديقي محمد، **البويرة مدينة لها جذور**، بلاد حمزة "البويرة" تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار –البويرة– جامعة البويرة، 2020م.
- محمد الشريف حسين ، **بلاد حمزة تطورها التاريخي وتفاعلها الحضاري 850-1962م**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م.
- بوطبة محفوظ، أطلس العمارة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني من خلال المصادر المادية والكتابية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017-2018م.
- محمودي ذهبية، الأبراج العسكرية بمنطقة البويرة–الجزائر–، **مجلة عصور**، ع2-23، جامعة وهران، جويلية 2014م.

**صعوبات البحث :**

واجهتنا العديد من الصعوبات في انجاز موضوعنا هذا نذكر أهمها :

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع بحثي.

ولا يسعني في هذا المقام إلاّ أن نشكر الأستاذة المشرفة على كل جهودها المبذولة، واللّجنة الموقرة التي أخذت على عاتقها قبول مناقشة هذه المذكرة لتقديم أهم الملاحظات العلمية والمنهجية الضرورية لينال هذا العمل قالبه الأكاديمي اللاّزم.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: بلاد حمزة وتطورها التاريخي.

- المبحث الأول: التعريف ببلاد حمزة (البويرة).
  - أولا: الموقع الجغرافي لبلاد حمزة (البويرة).
  - ثانيا: أصل التسمية.
  - ثالثا: تأسيس بلاد حمزة ونسب مؤسسها.
- المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن منطقة حمزة (البويرة).
  - أولا: في فترة حكم الدولة السليمانية.
  - ثانيا: في فترة حكم الدولة الفاطمية والزيرية والحمادية.
  - ثالثا: في فترة حكم الدولة الموحدية.
  - رابعا: في فترة حكم الدولة العثمانية.

## المبحث الأول: التعريف ببلاد حمزة (البويرة):

### أولا: الموقع الجغرافي لبلاد حمزة (البويرة):

تقع بلاد حمزة في الجزء الشمالي من وسط البلاد على مسافة 120 كلم من الجزائر العاصمة، تمتد على مساحة تقدر بـ 4456.28 كلم² ما يمثل 0.19% مساحة التراب الوطني[1]، تحتل موقعا إستراتيجيا هاما خاصة وقوعها في الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة، أي كانت محل جذب بين بايلك التيطري بالمدية ودار السلطان بالجزائر[2].

يحدها من الشمال ولايتي بومرداس وتيزي وزو، ومن الجنوب والجنوب الغربي ولايتي المسيلة والمدية، ومن الشرق والجنوب الشرقي ولايتي بجاية وبرج بوعريريج، ومن الغرب ولايتي البليدة والمدية[3]. **(ينظر الملحق 1)**.

نشأت ولاية البويرة بموجب الأمر رقم 69/74 المؤرخ في 02 جويلية 1974م المتعلق بإعادة التنظيم الإقليمي للولايات وهي تتمركز بمنطقة شمال وسط البلاد، وترث جزء من أقاليم الولايات المجاورة للمدية وتيزي وزو، تنقسم إلى 12 دائرة و45 بلدية[4].

### ثانيا: أصل التسمية:

عرفت البويرة في العهد الوسيط باسم مدينة حمزة، كما كانت تعرف أيضا بسهل حمزة، والبويرة لغة هي مصغر بور وهو الاسم الذي يطلق على الأرض التي

---

[1] – مديرية السياحة لولاية البويرة، المونوغرافيا السياحية لولاية البويرة، ص1.

[2] – محمد صديقي، **تاريخ حمزة: (البويرة)**، تق: ناصر الدين سعيدوني، دار الكتاب العربي، ط1، الجزائر 2021م، ص303.

[3] – مديرية السياحة لولاية البويرة، المرجع السابق، ص1.

[4] – كافي مليكة، **التسويق السياحي كآلية لتطوير السياحة في الجزائر**، دراسة حالة مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالبويرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة، البويرة، 2017-2018م، ص134.

تترك بدون زراعة، أي تركت بورا فاشتق الاسم من كلمة «بور»، حيث كان سهل حمزة وامتداده سهل عريب معروفا بزراعة القمح، وهذا يدل أن الفلاحين كانوا يزرعون الأرض عاما ويريحونها عاما آخر ومن هنا يرجح ظهور تسمية البويرة[1].

إضافة إلى ما سبق فقد اختلفت الروايات الشعبية في تحديد أصل كلمة البويرة فمنهم من يقول أن سهل حمزة (البويرة حاليا) كانت توجد بها العديد من الآبار وهي جمع لـ بئر وباللهجة الشعبية جمع بير هو بيور(Bioura) فتحولت الكلمة إلى البويرة (Bouira) لسهولة اللفظ بها لدى عامة الناس[2].

كما كانت البويرة تسمى سوق حمزة لأنه الباني لها، وقد ذكرها أبو عبيد البكري بقوله: "... **وسوق حمزة مدينة عليها سور وخندق. وبها آبار عذبة. وهي لصنهاجة. نزلها حمزة بن الحسن وبناها**"[3].

وتعود تسميتها باسم "حمزة" نسبة إلى مؤسسها وهو حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة بنت رسول الله صل الله عليه وسلم، وقد عرفت المدينة في الفترة الوسيطة بعدة أسماء منها: مدينة حمزة، سوق حمزة، وحائط حمزة، كما أشار إليها ابن حوقل باسم حائط حمزة في وصفه للطريق من سطيف إلى أشير فقال: "...**ومن أراد من سطيف إلى حائط حمزة إلى أشير كان أقصد له إن كان يريد المغرب**"[4].

---

[1]– سهيل الخالدي، التواصل بين المشرق والمغرب البويرة نموذجا، **مجلة معارف**، ع17، ديسمبر 2014م، ص9.

[2]– حسين محمد الشريف، **بلاد حمزة تطورها التاريخي وتفاعلها الحضاري 850–1962م**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م، ص23.

[3]– مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق وتص: محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، الجزائر، 1986م، ص104.

[4]– رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية في بلاد حمزة خلال العهد العثماني برج حمزة وبرج سور الغزلان، **مجلة أفكار وآفاق**، مج 9، ع4، جامعة الجزائر2، 2021م، ص60.

## ثالثا: تأسيس بلاد حمزة ونسب مؤسسها:

### 1- تأسيس بلاد حمزة:

يعود تأسيس بلاد حمزة الى أواخر القرن 3هـ/9م، على يد حمزة بن الحسن العلوي وحسب الدكتور حسين محمد الشريف أن حجته في تاريخ تأسيس المدينة يعود لكون الرحالة اليعقوبي لما زار مدينة "هاز"[1] حوالي سنة 284هـ وهي منطقة تقع جنوب وطن حمزة، لم يذكر وجود مدينة حمزة، بينما ذكرت في مدونات التاريخ، حينما مر الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله سنة 315هـ وأنه نزل بها، أي أن المدينة بنيت بين هاتين السنتين (284-315هـ)[2].

وتعد مدينة هاز من المدن الأولى التي استقر بها العلويون ببلاد المغرب الإسلامي، وهي حسب العديد من المؤرخين أن هذه المنطقة تقع بالقرب من شلالة العذاورة[3] الحالية، وقد استقر بها الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي (رضي الله عنه)، وبها تأسست مملكة هاز، التي تمتد من مدينة حمزة

---

[1]- **هاز**: تقع إمارة هاز قرب مدينة المسيلة وهي إلى الغرب من منطقة الزاب، وسميت باسم كبريات المدن فيها وهي هاز، ويرجح العديد من المؤرخون أن هذه المنطقة تقع بالقرب من شلالة العذاورة الحالية، عاصمة الإمارة التي عرفت بها وتملكها بنو حسن بن سليمان العلوي. ينظر: سليمان بهلولي، **الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط 173-342هـ/789-954م**، تق، غازي الشمري، ط1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م، ص111.

[2]- حسين محمد الشريف، المرجع السابق، ص23.

[3]- **شلالة العذاورة**: احدى دوائر ولاية المدية، تقع في الجنوب الشرقي من عاصمة الولاية بحوالي 100 كلم وعن العاصمة الجزائر بحوالي 140 كلم جنوبا، واطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى ينبوع كانت مياهه تتدفق بغزارة منقطعة النظير في ذلك الوقت، تتصبب في شكل شلالات متدرجة إلى غاية المنحدر، وخلال العهد العثماني كانت تنتمي إلى بايلك التيطري. ينظر: طاهر تومي، **اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ منطقة شلالة العذاورة**، أعمال الملتقى الوطني الأول شلالة العذاورة تاريخ وتراث، ط2، جامعة المدية، أفريل 2024م، ص70.

بالقرب من جرجرة إلى زاغر الشرقي إلى نواحي قصر البخاري[1]، مشتملة على سهل حمزة الفسيح وبهذه الجهة من القرى اليوم نجد عين بسام وسور الغزلان وسيدي عيسى.... وغيرها، واستمرت مملكة هاز في يد بني الحسن حتى ظهرت دعوة الشيعة وأخذ بها زيري بن مناد الصنهاجي الذي دمرها[2].

**2- نسب مؤسسها:**

عُرفت بلاد حمزة بمؤسسها حمزة بن الحسن، كما عرفت هذه الأرض في كتب الأنساب بأرض سلجمة التاريخية، حيث تتفق معظم الروايات على أن حمزة بن الحسن هو حسني لكن توجد بعض الروايات الأخرى التي تشير على أنه قد يكون حسينيا من أسرة إدريسية أو سليمانية، ويعود نسب حمزة إلى والده حسن الذي كان له دوراً كبير في تأسيس مملكة بني حسن وهم الذين حكموها وكانت عاصمتها مدينة هاز الواقعة جنوب وطن حمزة[3].

وقد تطرق الرحالة أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك لنسب حمزة في قوله:"**وهناك مدينة تسمى: حمزة، نزلها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان ابن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه-، والحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب، وكان له من البنين: حمزة هذا، وعبد الله، وإبراهيم، وأحمد، ومحمد والقاسم، وكلهم أعقب وعقبهم هناك**"[4].

كما ذكر ابن حزم الأندلسي نسب مؤسس بلاد حمزة في قوله: "...**ومنهم حمزة بن الحسن بن سليمان بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسين بن**

---

[1]- رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية.. ، المرجع السابق، ص61.

[2]- مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص104.

[3]- محمد صديقي، **التحقيق في نسب حمزة بن حسن العلوي الوثيق**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م ، ص36.

[4] - أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، دار الكتاب العلمية، ج1، ط1، لبنان، 2003م، ص246.

**علـى بـن أبـي طالـب، ملـك هـاز فـى أرض المغـرب، وملـك قطيعـاً مـن صـنهاجة؛ وإليـه يُنسب سوق حمزة ، وولده بها كثير، وكذلك أيضاً ولد إخوته في تلك الجهة..."**[1].

كمـا تطـرق لنسـبه يـاقوت الحمـوي فـي كتابـه معجـم البلـدان بقولـه: "**وهنـاك مدينـة تسـمى حمـزة نزلهـا وبناهـا حمـزة بـن الحسـن بـن سـليمان بـن الحسـين بـن علـي بـن الحسـن ابـن علـي بـن أبـي طالـب وأبـوه الحسـن بـن سـليمان هـو الـذي دخـل المغـرب، وكـان لـه مـن البنـين حمـزة هـذا وعبـد الله وإبـراهيم وأحمـد ومحمـد والقاسـم وكلهـم أعقب هناك**"[2].

كمـا أشـار إليـه اليعقـوبي فـي كتابـه البلـدان بقولـه: "**ومـن هـذا الموضـع البلـد الـذي تغلـب عليـه الحسـن بـن سـليمان بـن سـليمان بـن الحسـين بـن علـي بـن الحسـين بـن علـي بـن أبـي طالـب عليـه السـلام وأول المـدن التـي فـي يـده مدينـة يقـال لهـا هـاز سـكانها قـوم مـن البربـر القـدم يقـال لهـم بنـو برنيـان مـن زناتـة**[3] **أيضـاً ثـم مـدن بعـض سـكانها صـنهاجة وزواوة يعرفـون بـالبرانس وهـم أصـحاب عمـارة وزرع وضـرع، وإلـى هاز ينسب البلد وبينها وبين عمل أدنة مسيرة ثلاثة أيام**"[4].

---

[1]– أبـي محمـد علـي بـن أحمـد بـن سـعيد بـن حـزم الأندلسـي، **جمهـرة أنسـاب العـرب**، تـح وتـع: عبـد السـلام محمـد هارون، ط5، دار المعارف، مصر، د.ت، ص55.

[2]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ط1، دار الصادر، بيروت، لبنان، د.ت، ص 302.

[3]– **زناتـة:** هـي إحـدى قبائـل البربـر الكبيـرى، ويتركـز مـواطنهم فـي المغـرب الأوسـط حتـى أنـه ينسـب إلـيهم فيقـال وطـن زناتـة، وتعتبـر تلمسـان هـي أم وطـن زناتـة كمـا يصـنفها ابـن خلـدون، والمصـادر تفيـد أنـه بلكـين جلـب سـكان مـن تلمسـان إلـى أشـير. ينظـر: نورالـدين مسـعودي، البنيـة الإجتماعيـة لمدينـة أشـير فـي الفتـرة الوسـيطة، **مجلـة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية**، مج 7، ع2، جامعة تلمسان، جويلية 2020م، ص88.

[4]– أحمـد بـن أبـي يعقـوب اسـحاق بـن جعفـر بـن وهـب بـن واضـح الشـهير بـاليعقوبي، **البلـدان**، ط1، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م، ص191.

## المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن منطقة حمزة (البويرة):

### أولا: في فترة حكم الدولة السليمانية:

عرفت بلاد حمزة في العهد الوسيط باسم مدينة حمزة هذا ما أجمعت عليه بعض المصادر التاريخية، حيث تقوم المنطقة على سهل فسيح يعرف بسهل حمزة فهذا الأخير الذي سميت المدينة باسمه[1]، يذكرها أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك في قوله:"**وهناك مدينة تسمى حمزة نزلها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– والحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب، وكان له من البنين: حمزة هذا وعبد الله وابراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلهم أعقب وعقبهم هناك**"[2]

في منتصف القرن التاسع ميلادي أسس الحسن بن سليمان إمارة صغيرة على غرار اخوته في منطقة المغرب الأوسط الأخرى، وذلك خلال عهد الدولة الإدريسية، قام ببناء برج اطلق عليه اسم حمزة نسبة لعائلته وجنوده ومع مرور الوقت تحول هذا البرج إلى مركز جذب القبائل المجاورة وأصبح نقطة هامة للتبادل التجاري، حيث ذكر ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر أن الذي دخل المغرب هو سليمان جد حمزة وليس والده وأوضح أن سليمان شقيق إدريس الأول لجأ إلى المغرب بعد وفاة أخيه حيث تفرق أبناؤه لاحقا في مناطق المغرب الأوسط وقسموا فيها بينهم المماليك والجهات التي خضعت لهم[3].

---

[1]– رضا رافع، **هل استوطنت قبائل بني عريب القحطانية اليمنية منطقة حمزة وما جاورها**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020، ص67.

[2] – أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ببن محمد البكري، **المصدر السابق**، ص246.

[3] – بوعشاش سامية، **السياحة البيئية في المناطق الجبلية– حالة جبال تيكجدة لولاية البويرة–**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة البويرة، 2012–2013م، ص101.

**ثانيا: في فترة حكم الدولة الفاطمية والزيرية والحمادية:**

خضعت مدينة حمزة لحكم الفاطميين في عهد آخر ملوك بني سليمان، القاسم بن أحمد بن محمد بن سليمان. فقد دخل الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله المدينة في عام 513هـ في موقع يسمى بحائط حمزة، تاركًا وراءه بعض النقود والمسكوكات التي تعود لزمن الدولة الفاطمية التي اكتُشفت لاحقًا في منطقة الهاشمية. وتجدر الإشارة إلى أن قبيلة صنهاجة البربرية كانت تمتلك نفوذًا واسعًا يمتد من المسيلة حتى جزائر بني مزغنة ومليانة والمدية، مرورًا بأرض حمزة، هذه الأخيرة بها قبائل مشهورة تابعة لهم مثل بني جعد ومتنان. وجزء من أونوغة الغربية، ولذلك فقد تبعت منطقة حمزة الزيريين[1]

أما في العهد الزيري وبالرغم من الصراعات المستمرة بين بني زيري وأعدائهم من زناتة، تمكن ملوك صنهاجة من الإبقاء والحفاظ على أملاكهم في المغرب الأوسط، ، رغم اتساع رقعته وكثرة أمصاره بما في ذلك مدينة حمزة، التي ضلت خاضعة لسلطتهم حتى عهد باديس بن المنصور الذي شهد عهده الكثير من الاضطرابات الداخلية والخارجية[2].

---

[1]– محمد صديقي، **البويرة مدينة لها جذور**، بلاد حمزة "البويرة" تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار – البويرة– جامعة البويرة، 2020م، ص53.

[2]– أمينة عبيد، **الأهمية الاقتصادية والتجارية لسوق حمزة ودورها في التطور العمراني للمدينة**، بلاد حمزة "البويرة" تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار –البويرة–، جامعة البويرة، 2020م، ص270.

وفي عهد الدولة الحمادية برزت منطقة حمزة وأصبحت جزءا من الدولة الحمادية حيث استقل بها حماد بن بلكين[1]، وأصبحت مركزا تجاريا رئيسيا، وكانت حمزة هي التسمية السائدة بينما تراجعت استخدامات كلمات سوق وبرج، ووفقا لما ذكره ابن خلدون فقد توفي حماد عام 419هـ/1042م وتولى ابنه الحكم من بعده، كما عين أخاه وقلان عاملا على حمزة، منذ ذلك الحين ازدهرت حمزة وأصبحت ملتقى للقبائل المجاورة مما يؤكد أهميتها[2].

وقد قام حماد بن بلكين بتفريغ منطقة حمزة من أبنائها ونقلهم إلى القلعة للقيام ببنائها بالرغم من أن أصله من حمزة، وبعد سقوط القلعة عاصمة الحماديين الأولى بعد هجوم الهلاليين، قاموا بتأسيس بجاية حوالي عام 457 هـ في عهد الملك الناصر بن علناس بن حماد ولذلك سميت أيضا بالناصرية[3].

**ثالثا: في فترة حكم الدولة الموحدية:**

أما في عهد الدولة الموحدية فقد انضوت بلاد حمزة تحت حكم الموحدين والتي تعتبر دولتهم أول دولة وحدت أقطار المغرب الإسلامي تحت حكم أبنائه[4]،

---

[1]– **حماد بن بلكين (405–419هـ / 1014–1029م)**: هو حماد بن بلكين بن زيري بن مناد، كان نسيج وحده، وفريد دهره، وفحل قومه، درس الفقه والجدل في القيروان، وكان شجاعا جواد، وداهية حصيفا وأخباره مشهورة، وهو الذي بنى القلعة المنسوبة إليه، فاتخذ بها القصور العالية. والقصاب المنيعة، والمساجد الجامعة، والبساتين الأنيقة، ونقل إليها الناس من سائر البلاد. ينظر: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيد كمروي حسن، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت، ص328–329.

[2]– بوعشاش سامية، المرجع السابق، ص 101.

[3]– حسين محمد الشريف، تاريخ بلاد حمزة ودورها النضالي والثقافة قديما وحديثا، **مجلة معارف**، ع8، جامعة البويرة، جوان 2010م، ص391.

[4]– المرجع نفسه، ص391.

وبعد تولي عبد المؤمن بن علي الكومي الحكم (1133-1163م) سيطر على بجاية سنة (547هـ/1152م) ومعها خضعت بلاد حمزة للموحدين[1]. أما بعد ضعف وسقوط دولة الموحدين وانقسامها إلى ثلاث دويلات وهي الدولة المرينية بالمغرب الأقصى والدولة الحفصية بالمغرب الأدنى والدولة الزيانية بالمغرب الأوسط[2]، فكانت منطقة حمزة الحدود الفاصلة بين الحفصيين من الشرق والزيانيين من الغرب.

وبهذا بلاد حمزة كانت تتأرجح بين الدول المتصارعة آنذاك، ويعود سبب هذا التأرجح لوقوعها ضمن نطاق المغرب الأوسط الذي كان تحت سيطرة الدولة الزيانية، هذه الأخيرة كانت عرضة دوما لهجمات الحفصيين والمرينيين، بحكم موقعها الوسطي[3].

**رابعا: في فترة حكم الدولة العثمانية:**

عند دخول العثمانيين إلى الجزائر قاموا بتقسيمها إداريا إلى أربع مقاطعات أساسية:

- دار السلطان وعاصمته مدينة الجزائر.
- بايلك الشرق وعاصمته قسنطينة.
- بايلك الغرب وعاصمته مازونة ثم معسكر ثم وهران بعد وهران بعد تحريرها سنة 1792.
- بايلك التيطري وعاصمته المدية

---

[1]- رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية..، المرجع السابق، ص63.

[2]- عائشة غطاس وأخريات، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م**، الجزائر، 2007م، ص11.

[3]- رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية..، المرجع السابق، ص63.

لقد كانت مدينة حمزة في الفترة العثمانية أجزاء منها تابعة لبايلك الشرق والأجزاء المتواجدة بالجهة الغربية كانت تابعة إداريا لبايلك التيطري كسور الغزلان وعين بسام، حيث يقع وطن حمزة شرق بايلك التيطري، الذي يضم قاعدة ديرة والتي بدورها تضم العديد من القبائل منها أولاد دريس وأولاد بركة وأولاد فارهة وأولاد بوعريف وأولاد مريم وأولاد سليم وأولاد علوش وبني عقبة ومغراوة وأولاد علي بن داوود وأولاد موسى وأولاد سيدي عمرو، جواب وأولاد نهار وأولاد سيدي عيسى وأولاد عبدالله وهاتين الأخيرتين تدخل في خدمتهما قبيلة أولاد سلامات (سلامة)[1] والتي كلفت من قبلهما بخدمة أراضي الغزل[2].

شهدت منطقة حمزة خلال فترة التواجد العثماني العديد من الخلافات والاضطرابات بين القبائل وكذلك انقلابات وتمردات ضد البايلك، والتي كادت أن تطيح بالوجود العثماني ببايلك التيطري، كثورة شيخ قبيلة عريب رابح بن طالب سنة 1809م وسببها الخلاف الذي دار بين قبيلة عريب التابعة لباي التيطري وقبيلة بني سليمان التابعة لآغا العرب حول أرض بواد الجنان بديرة. [3]

[1]– رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية...، المرجع السابق، ص ص 63–64.

[2]– **أراضي الغزل:** هي من أجود أراضي البايلك، كانت تمنح لكبار الموظفين وبعض شيوخ القبائل والأسر المحلية الموالية للسلطة العثمانية مقابل خدمات إدارية أو عسكرية. ينظر: جميلة معاشي، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2014م، ص183.

[3]– رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية...، المرجع السابق، ص64.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني :برج حمزة وتطره التاريخي.

- ✓ المبحث الأول: تعريف البرج.
  - أولا: لغة
  - ثانيا: اصطلاحا
- ✓ المبحث الثاني: برج حمزة
  - أولا: موقعه وتاريخه
  - ثانيا: تأسيسه
- ✓ المبحث الثالث: الوصف المعماري لبرج حمزة.

**المبحث الأول: تعريف البرج:**

**أولا: لغة:**

برج: ( بضم الباء وسكون الراء )، جمع أبراج وبروج، القصر المحصن، مصداقا لقوله تعالى ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[1].

كما جاء في قوله تعالى أيضا: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾[2].

والبرج أيضا البيت الذي يبنى على سور المدينة أو على سور القلعة والحصن الذي يكون مرتفع البناء مستديرا أو مربعا يعتصم به المقاتلون[3].

**ثانيا: اصطلاحا:**

يقصد بالبرج في المصطلح الأثرى المعماري بناء مرتفع في سور المدينة أو القلعة أو الحصن أو الحان أو الرباط أو القصر يرابط فيه الجند المكلفون بالدفاع عنه، وقد يبنى البرج فى المدن الساحلية على الشاطئ للدفاع عن المدينة المتاخمة له، ويكون في هذه الحالة أشبه بقلعة صغيرة تشكل خط الدفاع المتقدم عن هذه المدينة، ومن هنا شكل البرج عنصرا دفاعيا هاما في أسوار المدن والقلاع والحصون والحانات والأربطة والقصور وغيرها[4].

كما عرفته الدكتورة سعاد ماهر محمد بأنه عبارة عن بناء حربي مربع أو مستدير الشكل ويحتوي على مساقط ومراقب ومزاغل لرمي السهام، وتزود الأبراج على أسوار الحصون والقلاع، وفي غالب الأحيان يكون حجم الأبراج صغيرا وهذا

---

[1]- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 78.

[2]- القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 61.

[3]- عاصم محمد رزق، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدلوني، القاهرة، مصر، 2000م ص34.

[4]- المرجع نفسه، ص34.

راجع لتعددها، وقد يحدث أن تكتفي بعض القرى أو المواني الصغيرة بإقامة برج للمراقبة والدفاع المبدئي، وفي هذه الحالة فان البرج يكون كبيرا حتى يتسع لإقامة حامية كبيرة يمكنها صد هجمات الأعداء أو على الأقل تعطيل تقدمهم حتى تستعد القلاع والحصون القريبة منها[1].

وقد عرفه يحي وزيري بأنه عنصر معماري للمباني والحصون الدفاعية الغرض منه دعم أسوار المدن أو القلاع أو القصور، بهدف رفع وزيادة فاعلية هذه العناصر من الناحية الدفاعية، ويتم تزويد هذه الأبراج بغرف علوية صغيرة لقذف النار، كما تزود بمزاغل رأسية لرمي السهام ومزاغل أفقية لصب السوائل المحرقة[2].

عرفت عمارة الأبراج تطورا عبر الزمن، حيث تأثر تخطيط البرج بالعمارة القديمة، ولزيادة قدرتها الاستيعابية توفير حماية أكثر لها تم بناء الأبراج من عدة طوابق، إلا أن تعدد الطوابق يجعل الجدران مفرغة ضعيفة المقاومة، ما دفع المسلمين بجعل هيكله كتلة واحدة متماسكة، وتقام نقاط الدفاع في أعلاه[3] بالإضافة إلى ذلك قاموا أيضا بجعل محيط الأبراج الحائطية المدمجة في أسوار المباني الدفاعية من أسفل أكبر من محيطها من الأعلى، حيث تتناقص مساحة البرج كلما اتجهنا للأعلى وهذا لزيادة ندعيمها وتماسكها[4].

قام المسلمون باتخاذ عدة أشكال وأنماط لأبراجهم، كان الشكل الأول عبارة عن مربع ومستطيل، الذي ورثوه عن الحضارات القديمة من الرومان والبيزنطيين

---

[1]– سعاد ماهر محمد، الاستحكامات الحربية لسلطنة عمان، **مجلة الدارة**، د ط، ع3، عمان، 1982م، ص 201.

[2]– يحيى وزيري، **العمران والبنيان في منظور الإسلام**، ط1، روافد، الكويت، 2008م، ص47.

[3]– محفوظ بوطبة، **أطلس العمارة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني من خلال المصادر المادية والكتابية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017-2018م، ص105.

[4]– أحمد رجب محمد علي، **قلاع وحصون وأسوار وبوابات المدن الأثرية الإسلامية في الهند**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2009م، ص22.

ومن الشواهد القديمة الدالة على ذلك بالجزائر نجد: أبراج مدينة تبسة وميلة وسطيف، وقد تعدى دور الأبراج الجانب الوظيفي الدفاعي أو المعماري فقط إلى تحقيق غاية جمالية تتمثل في إزالة رتابة اتساع السطوح، وساهمت في توازن الإيقاع المعماري على واجهات الأبنية[1].

[1]– محفوظ بوطبة، المرج السابق، ص106–107.

## المبحث الثاني: برج حمزة:

### أولا: موقعه وتاريخه:

يقع برج حمزة غير بعيد عن سلاسل جبال جرجرة على الطريق الرئيسي الرابط بين مدينتي الجزائر وقسنطينة، وقد أقيم على إحدى الهضاب المتوسطة الارتفاع (525م) المحاذية لوادي الدوس أحد روافد وادي الساحل الصومام الأعلى[1]، جنوب غرب مقر بلدية البويرة على بعد حوالي 3 كلم، مقابل خزان الماء في المنطقة المسماة ذراع (البرج)، يحده من الجهة الشرقية مقبرة ذراع البرج ومن الجهة الغربية حي علي حملاوي، أما شمالا فيحده حي المنظر الجميل وجنوبا طريقا ثانويا[2]. إذ يمثل البرج نقطة التقاء الطريق السلطانية[3] المتجهة نحو بايلك الشرق والطريق السلطانية المتجهة جنوبا نحو بسكرة وسور الغزلان ويحمي وطن[4] بني جعد ومداخل بايلك التيطري[5].

---

[1]– مصطفى نويصر، **من سوق حمزة إلى برج حمزة إلى البويرة محطات في التطور التاريخي للبويرة**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م، ص87.

[2]– محمودي ذهبية، الأبراج العسكرية بمنطقة البويرة–الجزائر–، **مجلة عصور**، ع2–23، جامعة وهران، جويلية 2014م، ص111.

[3]– **الطرق السلطانية:** هي طرق تجارية كبرى توجد منها تسع طرق بالجزائر تربط كل من تونس وليبيا والمغرب والسودان ومنها طريق الجنوب الذي يمتد من المدية إلى الصحراء، ينظر: حبيب قدومة، النشاط الاقتصادي لمدينة البليدة إبان الفترة العثمانية (1535– 1830)، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، ع5، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016، ص104.

[4]– **وطن:** هي مجموعة من القبائل تكون بمفردها أو مع غيرها تجمعا إداريا يسمى الوطن، فمصطلح الوطن يعني محيط الإقليم خاصة وليس القبيلة. ينظر: مرية شارف، **الواقع الثقافي والاجتماعي في بايلك التيطري (1518–1830)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بسكرة، 2020–2021م، ص38.

[5]– علي خلاصي، **القلاع والحصون في الجزائر المنشآت العسكرية الحديثة في الجزائر**، وزارة الثقافة، 2008، ص 255.

وقد اكتسب هذا الموقع أهميته لكونه يقع على الطريق الرئيسي بين مدينتي الجزائر (118 كلم) وقسنطينة (300) كلم، فأقيم به حصن به 18 مدفعا ليكون نقطة مراقبة لقبائل جرجرة وعشائر عريب وبني سليمان، ولكونه مقرا لحامية[1] من الجنود يقدر عددها بنحو خمسين رجلا يحرسون الطريق ويشاركون في المحلات ويواجهون القبائل المتمردة التي استطاعت احتلال الحصن سنتي 1756 و1757م أصبح برج حمزة، بعد أن استولى عليه الفرنسيون سنة 1839، يعرف بالبويرة التي أصبحت اليوم إحدى المدن الجزائرية الرئيسية[2].

إلى جانب قائد الحامية العسكرية( الآغا)، كان يقيم بت كذلك موظف إداري يعرف بقائد وطن حمزة، مهمته الإشراف على شؤون الإقليم الإداري المعروف بوطن حمزة والذي كان يضم العديد من القبائل: قبائل عريب، بني سليمان وأولاد بليل وأولاد عزيز وأولاد مدور. فكان يتلقى الأوامر من باي قسنطينة عندما كانت قيادة حمزة ملحقة بمقاطعة بايليك قسنطينة، ثم أصبح خاضعا لباي المدية بعد أن ضم إقليم وطن حمزة بايليك التيطري، ثم الحق هذا الموظف بالموظفين التابعين لآغا العرب[3] بعد أن أصبح إقليم حمزة تابعا مباشرة لمقاطعة الجزائر المركزية (دار السلطان) بأمر من الداي حسين باشا عام 1820م[4].

---

[1]– **الحامية:** أو النوبة هي فرق الجيش الإنكشاري التي تقوم بحراسة المدينة والحصون والقلاع والأبراج، ويسمى الإنكشاري الذي يقوم بالحراسة فيها بالنوبتاجي وتقسم إلى سفرات، وكل سفرة تحتوي على مجموعة من الجند يتراوح عددهم ما بين 11 و16 رجل، ولكل نوبة قائد يعرف باسم آغا النوبة. ينظر: بدر الدين شعباني، الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مج2، ع4، جويلية 2020م، ص142.

[2]– ج أو هابستريت، **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1148هـ – 1732م)**، تر وتع وتق: ناصر الدين سعيدوني، د.ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، (دت)، ص69.

[3]– **آغا العرب:** هو قائد في الفرقة الإنكشارية، وفي جماعات فرسان المخزن، يتلقى الأوامر من الداي مباشرة. ينظر: مرية شارف، المرجع السابق، ص38.

[4]– مصطفى نويصر، المرجع السابق، ص90.

**ثانيا: تأسيسه:**

تم بناء هذا الحصن في النصف الثاني من القرن السادس عشر[1] في عهد الباي لارباي حسن قورصو[2] على أنقاض برج حمزة بن الحسن العلوي الذي أمر بإنشاء العديد من التحصينات في نقاط استراتيجية في إقليم قسنطينة بين عامي 1540 و1541م لمراقبة والسيطرة على الأراضي الشرقية[3]، وذلك بعد اغلاق ممر البيبان (أبواب الحديد) في عديد المرات على الأتراك من طرف المقرانيين أمراء بني عباس، فأراد تحويل الطريق السلطاني جنوبا من برج حمزة الى سور الغزلان فبرج واد أخريص إلى ونوغة ويعود شمالا إلى برج بوعريريج[4].

تم بناء برج حمزة مكان سوق حمزة القديم، حيث بنيت المنشآت العسكرية لهذا البرج على قمة تلة تشرف على وادي الدوس الواقع في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة البويرة الحالية، شمال وادي الدوس بين طريقي عين بسام وقسنطينة، مما جعل أسوار الحصن تنتصب في مواجهة القادم من الشمال والشرق بينما تكاد تختفي عن المسافر القادم من الجنوب لوقوعها بمحاذاة إحدى المرتفعات[5]. يوجد حصن برج حمزة اليوم في قلب مدينة البويرة التي تطورت حوله.

---

[1]– لخضر درياس، **المدفعية الجزائرية خلال العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 1989–1990م، ص172.

[2]– **حسن قورصو**: تولى الحكم بعد وفاة سلفه صالح رايس (963هـ /1556 م) وفرض طاعته على الرعية وأصله من مدينة كورسيكا التي اشتهر بنسبته إليها. ينظر: عبد الرحمان الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ط2، الجزائر، 1965م، ص89.

[3] - Safia Messikh, Reconnaissance du fort ottoman de Bouira, entre archives graphiques et traces archéologiques, publié sur Academica, universite de Blida, 07 September 2023, p2

[4]– محمد صديقي، حمزة (البويرة) مدينة لها جذور..، المرجع السابق، ص54.

[5]– مصطفى نويصر، **المرجع السابق**، ص89.

**المبحث الثالث: الوصف المعماري لبرج حمزة:**

يعتبر برج حمزة حصن عسكري دفاعي تقدر مساحته الإجمالية بـ 1674.66م$^2$، تميزت واجهة هذا البرج بالبساطة، حيث تظهر عند رؤيتها من الخارج كطابق واحد يتوسطه مزاغيل بالأعلى[1].

اتخذ برج حمزة شكل نجمة ثمانية الرؤوس ذات زوايا حادة[2]، في شكل مربع مدت من منتصف أضلاعه أربعة رؤوس بارزة، بلغ ارتفاعه حوالي 06 م، وسمكه في الأسفل بـ 02م، وعند حائط الممشى بـ 0.8م. وللبرج أربعة واجهات وزعت فيها 70 مزغلا للرماية بمعدل 18 مزغلا في كل واجهة باستثناء الواجهة الغربية التي تم فيها فتح 16 مزغلا، وذلك لأن مدخل البرج حال دون إنشائهما، كما زودت واجهات البرج بـ 08 فتحات خاصة بالمدفعية وزعت بمعدل فتحتين بكل رأس من الرؤوس المركزية للواجهات الأربعة[3]. **(ينظر الملحق 2)**.

يبلغ ارتفاع باب الواجهة الغربية للبرج 3,4م وعرضه 2,8م، ويؤدي هذا االباب مباشرة إلى فضاء مكشوف وزعت بجوانبه منشآت موجهة لأداء وظائف مختلفة، كما توجد بصحن البرج وحدات هامة تطوقه مثمثلة في مخزن البارود والسلاح بالركن الجنوبي الغربي على يمين المدخل مسقوفة بأقبية نصف برميلية منهارة، وبجانبها سلم وهو الوحيد بهذه العمارة الدفاعية ينتهي عند ممشى الواجهة الجنوبية، أما بالركن الجنوبي الشرقي يوجد به اسطبل ومخزن وموقد ومطبخ، وفي

---

[1]– الموقع الرسمي للتراث الثقافي الجزائري ، د ت ، البرج التركي برج حمزة تم الإطلاع:

https:// cartes , Pàtrimone cutture l'Algerien 12:25, 14-04-2025

[2] - Sketch of Adrien Dauzat in "Journal de l'expédition des 'Portes de Fer'.Imprimerie royale Paris 1844 réédité par Charles Boyer 1995, p272-273

[3]– محفوظ بوطبة، المرج السابق، ص505.

الـركنين الشـمالي الشـرقي والغربـي للبـرج فيحتويـان علـى العديـد مـن غـرف إقامـة الجيش[1].**(ينظر الملحق 3)**.

كمـا يتكـون مـن عـدة حصـون تتوسـطها فتحـات للمدفعيـة ، وتوجـد بـه ممـرات مـن أجـل تسـهيل عمليـة تنقـل الجنـود وفنـاء وأيضـا خـزان للمـاء وفرنـا ومخزنـا للـذخيرة[2] ولا يوجـد أي آثـار علـى الجـدران الخارجيـة إلا الجـدار الجنـوبي الشـرقى الـذي كـان مهـدم وقـد بلـغ سـمكه حـوالي 1.22 م وهـذا دليـل علـى أن هـذه الجهـة كانـت تتعـرض لهجمات العدو.

يضـم البـرج 58 مـزغلا حيـث وزع منهـا (42) إثنـان وأربعـون علـى الجـدران الثمانيـة الخارجيـة بمعـدل (5) خمسـة إلـى (6) مزاغـل فـي كـل جـدار تفصـل بينهـا مسـاحة تقـارب المتـرين، أمـا المزاغـل السـتة المتبقيـة فهـي موزعـة كـل جـدران الركنيـات الأربع بمزغلين قي كل جدار تتوسطهما فتحات مخصصة للمدفعية[3].

احتـوى كـذلك بـرج حمـزة علـى غرفـة مخصصـة لاسـتقبال كبـار رجـال الدولـة وهـذا مـا ذكـره ارنسـت ميرسـيار (Ernest Mercier) أنـه بعـد مـرض البـاي[4] فرحـات والـذي خلفـه ابنـه أحمـد، وفـي طريـق عـودة فرحـات بـاي مـن العاصـمة حـاملا معـه قفطـان

---

[1]– محفوظ بوطبة، المرج السابق، ص505.

[2]– موقع تحواس برس، البويرة ، د ت، برج حمزة تراث تاريخي عثماني، تم الإطلاع:

https:// tahwas presse, 12:29, 14,04,2025

[3] – محمودي ذهبية، المرجع السابق، ص115.

[4]– **بـاي**: فـي الأصـل كـان لقـب أبنـاء السـلاطين الحـائزين علـى لقـب الباشـوية وذريـتهم، ثـم اسـتعمل لقبـاً لمعظـم كبـار المـوظفين والقـادة الـذين يكلفـون بـإدارة الولايـات ويسـمون وزراء الخـارج. ينظـر: محمـود عـامر، المصـطلحات المتداولـة فـي الدولـة العثمانيـة، **مجلـة دراسـات تاريخيـة**، ع 117–118، كـانون الثـاني حزيـران، 2012م ص371.

التولية، لقي ابنه أحمد ببرج حمزة حيث لبسه داخل البرج قبل أن يعود إلى قسنطينة[1]. **(ينظر الملحق 4)**.

ويوجد بالحصن فناء به بئر ماء يستعمل في حالة الحصار عندما يتعذر التزود بالماء من وادي الدوس القريب منه. ولا يوجد اختلاف كبير في تصميم برج حمزة وطريقة بنائه عن باقي الحصون العثمانية بالجزائر، فهو يتشكل من بناء ضخم مربع مماثل في سعته وشكله لبرج تامنفوست قرب مدينة الجزائر[2].

احتوى برج حمزة على ثمانية عشر مدفعا خلال القرن السابع عشر، بعضها أصبح معطلا مع مرور الوقت، ولم يعد مستعملا منها في القرن الثامن عشر سوى اثني عشر مدفعا من عيار 18 و24[3]. وقد نصبت المدفعية على أربعة ممرات موصولة بالرؤوس المركزية للبرج بحيث يمكن الوصول اليها عن طريق سلالم تم تشييدها بشكل مائل وهي واسعة طولها 7,80م وعرضها 3.80م، مما يساعد على نقل المدافع إلى أماكنها بكل سهولة[4].

---

[1] - Ernest Mercier, **Histoire de l'Afrique Septentrionale (berbèrie) Depuis les Temps les plus reculés jusqu'à la conquête française 1830**, tome troisième, Paris, 1868, 249.

[2]– مصطفى نويصر، المرجع السابق، ص89.

[3]– المرجع نفسه، ص89.

[4]– محفوظ بوطبة، المرجع السابق، ص505.

# الفصل الثالث

## الفصل الثالث: الدور العسكري والاقتصادي لبرج حمزة.

- ✓ المبحث الأول: الدور العسكري.
  - أولا: مراقبة الطرق الإستراتيجية.
  - ثانيا: تأمين المنطقة من التمردات.
  - ثالثا: مواجهة هجمات القبائل.
- ✓ المبحث الثاني: الدور الاقتصادي.
  - أولا: البرج كمركز لتحصيل الضرائب والجبايات
  - ثانيا: تأمين الطرق التجارية.

## المبحث الأول: الدور العسكري:

نظرا لأهمية الموقع الاستراتيجي لمنطقة حمزة والتي تتوسط بايلك الشرق ودار السلطان، كان اهتمام العثمانيون بها كثيرا، وبهدف التحكم بها والسيطرة عليها قاموا ببناء بعض الأبراج في المناطق الحساسة منها ومن بين هذه الأبراج برج حمزة الذي لعب دورًا عسكريًا هامًا عبر تاريخه الطويل، خاصة خلال العهد العثماني.

### أولا: مراقبة الطرق الإستراتيجية:

يعد برج حمزة أحد أبراج الطريق السلطانية الشرقية والذي يعود تاريخ انشائها إلى فترة تأسيس بايلك الشرق سنة 975هـ /1567م، بهدف تأمين المواصلات بين بايلك الشرق ودار السلطان. وقد كانت الطريق التي تربط بينهما ذات مسلكين: الأول يمر بوادي الزيتون، وبن هارون، وحمزة، والبيبان، رسجانة، والمسلك الثاني يشتمل ثنية بني عائشة، وشعبة الأحمر وتاشنتيرت، و بن هارون، وحمزة، وونوغة ولأجل هذا أقيمت عدة أبراج في هذه المنطقة ومن ضمنها برج حمزة[1]. **(ينظر الملحق 5).**

وقد كان عدد أفراد حامية[2] هذا البرج قليل يكفي فقط للدفاع عن البرج، حيث كانت الحامية العسكرية لبرج حمزة من المشاة تتكون من ثلاث سفرات[3]، وكل سفرة بها حوالي 16جنديا أي حوالي 48 جندي، وقد اختلفت الآراء حول العدد الحقيقي

---

[1]– لخضر درياس، المرجع السابق، ص171.

[2]– **الحامية:** أو النوبة، وهي فرقة عسكرية تتكون من مجموعة من السفرات، تقيم في المدن والمركز الاستراتيجية الريفية لحفظ الأمن العام، ويتناوب الجنود على الإقامة فيها لمدة ستة أشهر. ينظر: بلبروات بن عتو، **المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران 2007-2008م، ص373.

[3]– **السفرة:** وتعني لغة: المائدة التي يتجمع حولها الجنود لتناول الغذاء، أما اصطلاحا فهي مجموعة عسكرية انكشارية مستقرة يتراوح عدد أفرادها بين ثلاثة عشر وستة عشر جنديا، وهي جزء من الحامية. ينظر: المرجع نفسه، ص378.

للجند بالبرج، فهناك من قدر عدد الجنود به بحوالي 50 جندي أواخر العهد العثماني، في حين هناك من قدر عددها سنة 1785م بـ40 جندي وبعض المدافع، أما سنة 1829م فقد قدرها روبان بـ62 جنديا، في حين ورد في بعض المصادر أن عددهم في نفس السنة كان 15 جندي فقط[1]، أما التدخلات الخارجية فقد كانت تقوم بها قبائل الزمالة والمخزن[2].

بالإضافة إلى الحامية العسكرية التركية والتي كانت تعرف بالنوبة المتمركزة حول برج حمزة كانت هناك أيضا مجموعة من فرسان المحزن مع قبائلهم لدعم الحامية التركية[3]، التي كانت تتمركز بالقرب من هذا البرج، حيث يكون فرسان هذه القبيلة على أهبة الاستعداد لحمل السلاح وخوض المعارك إذا طلب منهم قائد الحامية التركية ذلك[4]، ومن أشهر القبائل المخزنية التي كانت تقيم حول برج حمزة: قبائل عريب، حرشاوة، نزليوة، أولاد بليل[5]. والتي كانت تتواجد بالقرب من السوق المحلي للمنطقة، وبالواد لكحل على الطريق الرابط بين المدينة الجزائر وقسنطينة وهذا لمراقبة ممر سور الغزلان والطريق الرابط بين مدينة الجزائر وقسنطينة الذي كان تحت رقابة قبيلتي الزواتنة وحرشاوة[6].

فالهدف الرئيسي من بناء برج حمزة هو مراقبة نقاط التقاء الطرق السلطانية المتجهة نحو بايلك الشرق (قسنطينة) وجنوبًا نحو سور الغزلان وبسكرة، هذا الموقع

---

[1]– رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية..، المرجع السابق، ص ص 66–67.

[2]– لخضر درياس، المرجع السابق، ص171.

[3]– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830م**، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص320.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص218.

[5]– رشيدة شدري معمر، قبائل عريب ببلاد حمزة وعلاقتها بالسلطة العثمانية، **مجلة معارف**، مج18، ع2، جامعة البويرة، ديسمبر 2023م، ص458.

[6]– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية..، المرجع السابق، ص ص 218–219.

الاستراتيجي جعله نقطة حيوية لتأمين التواصل بين دار السلطان وبايلك الشرق وبايلك التيطري.

**ثانيا: تأمين المنطقة من التمردات:**

إن اعتماد السلطة العثمانية على برج حمزة والحامية العسكرية المتمركزة به في المنطقة كان الهدف منه مراقبة القبائل المنافسة للسطوح الجنوبية والغربية لجرجرة، ونواحي بني سليمان البرواقية، وهو الطريق المؤدي إلى واد الساحل ببجاية نحو سور الغزلان وسهول عريب وبني سليمان، ليصبح سوق حمزة مركزا للحراسة ومراقبة قبائل جرجرة والبدو بسهول عريب وبني سليمان منذ القرن 16م[1]، ومحاولة اخضاع القبائل التي تقطن هذه المناطق لسلطتها، خاصة وأن هذه القبائل اعتادت على الثورة والتمرد على السلطة العثمانية لتفادي أي عصيان مسلح قد يحدث من القبائل المحلية[2].

يعد البرج نقطة مراقبة للقبائل المنافسة للسطوح الجنوبية والغربية لجرجرة، ونواحي بني سليمان البرواقية، وهو الطريق المؤدي إلى واد الساحل ببجاية نحو سور الغزلان وسهول عريب وبني سليمان، ليصبح سوق حمزة مركزا للحراسة ومراقبة الطريق السلطاني الرابط بين الجزائر وقسنطينة، ومراقبة قبائل جرجرة والبدو بسهول عريب وبني سليمان منذ القرن 16م[3].

وقد شهدت منطقة حمزة عدة اضطرابات وخلافات بين القبائل، وحتى تمردات ضد البايلك، والتي كادت تعصف بالوجود العثماني ببايلك التيطري، منها ثورة شيخ قبيلة عريب رابح بن طالب سنة 1809م، والذي كان مصدر ازعاج وارتياب لدى

---

[1]– رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية..، المرجع السابق، ص66.

[2]– نبيل بومولة، **العلاقات الداخلية والخارجية لإمارة أولاد مقران وكوكو خلال القرنين 10-11هـ/ 16-17م** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2020-2021م، ص312.

[3]– رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية..، المرجع السابق، ص66.

الأتراك وخوفهم من تمرده عليهم بسبب النفوذ والشهرة التي وصل إليهما، لذلك رأوا ضرورة القضاء عليه والتخلص منه، وكانت الأرض الموجودة بواد جنان بمنطقة ديرة بداية الصراع خلاف بين قبيلة عريب التابعة لباي التيطري وقبيلة بني سليمان التابعة لآغا العرب[1].

ولما فشل الداي في حل الأمر، قام شيخ قبيلة عريب رابح بن طالب بجمع ثمانية آلاف فارس من قبائل متيجة وقبائل التل وحتى الصحراء، وهاجم ديرة[2] التي كان يرأسها أخ باي التيطري محمد، ولما انتصر الشيخ رابح عليه توجه نحو برج سور الغزلان وطرد الحامية التركية الموجودة به[3].

وبعد لهذه الأحداث أمر الداي باي الغرب محمد بوكابوس بضرورة تأديب قبائل عريب وهذا ما ذكره الزياني في قوله: "**فلم ير الينا من ينتقم منهم ويهتكهم هتك، ويصيرهم هباء منثورا، ويفتك بهم فتك، إلا باي الغرب الجرأة جنده بالطعن والضرب، فإن مخزنه أشداء على العدو في الحروب، وشدة بأسهم عند تلاقي**

---

[1]– رشيدة شدري معمر، قبائل عريب..، المرجع السابق، ص459

[2]– **ديرة:** وهي احدى الدوائر الإدارية المشكلة لبايلك التيطري خلال العهد العثماني، وتضم قبائل أولاد دريس أولاد بركة، أولاد فرحة وأولاد بوعريف أولاد مريم، العذاورة، بني عقبة أولاد سليمان، أولاد عبد الله، أولاد علوش مغراوة، أولاد علي بن داود، أولاد سيدي عيسى أولاد موسى، أولاد سيدي عمر، جواب، وأولاد النهر، يفصل بين هذه القبائل جبل ديرة و هي تشارك في الحياة الحضرية أو الرعوية حسب موقعها من السلسلة الجبلية في الشمال أو في الجنوب. ينظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص300.

[3]– رشيدة شدري معمر، قبائل عريب..، المرجع السابق، ص459

**الصفوف فلا يعرفون إلا الموت، ولا يعرفون الحياة، وليس من شيمهم الهروب، فالقاصي عندهم قريب، والصعب عندهم سهل، وكل واحد منهم لبيب"[1].**

**ثالثا: مواجهة هجمات القبائل:**

نتيجة للسياسة والتجاوزات التي مارسها بعض الحكام الأتراك على السكان فقد عرفت مدينة حمزة ثورات الأهالي ضد الوجود العثماني بالمنطقة، وبهدف الحد من حركات التمرد والعصيان التي قامت بها بعض القبائل، قامت السلطة العثمانية ببعض الاجراءات الردعية والمتمثلة في تنصيب الحاميات العسكرية في الأماكن المهمة التي تتحكم في الأقاليم التي تعيش فيها هذه المجموعات السكانية، ومحاصرة المناطق الجبلية الحصينة مثل البابور وجرجرة و البيبان، لذا كان برج حمزة نقطة حراسة ومراقبة دائمة على القبائل التي اعتادت على الثورة والقيام بهجمات ضد السلطة العثمانية بالمنطقة[2].

وكان موقف السكان من هذا البرج عدم الرضا والقيام ببعض الهجمات عليه في بعض الأحيان[3]، وبما أن البرج كان مقرا لتجميع الضرائب والغرامات، ويراقب تحركات القبائل بين التيطري وقسنطينة، هذا الأمر جعله عرضة للعديد من تمردات وهجمات القبائل، خاصة بعد الهجومات التي قامت بها هذه القبائل ضد برج بوغني

---

[1]– محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، 296–297.

[2]– صافية رحال، **عمارة المساجد بولاية البويرة خلال العهد العثماني(دراسة أثرية معمارية)**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020، ص143.

[3]– علي بن الشيخ، **مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تيزي وزو، 2017–2018م، ص206.

مـابين (1745-1746م)، وقـرار الـداي إبـراهيم باشـا إخضـاع القبائـل الواقعـة بـين واد عيســي وواد بوقـدورة فأرسـل لـذلك حـاميتين واحـدة بقيـادة أحمـد آغـا والأخـرى بقيـادة علــي بــاي التيطــري، فثــارت قبائــل زواوة ضــد القائــد محمــد الــذباح[1] وهاجمــت بــرج بوغني وبرج حمزة[2].

وبعـد هـذه الهجمـات تـم خـلال القـرن السـابع عشـر تـدعيم بـرج حمـزة بـ18 مـدفعا، ورغـم هـذا التعزيـز الا أنـه تعـرض مـرة أخـرى للهجـوم مـن طـرف القبائـل سـنة 1756م، ولـم يسـتقر الوضـع بـه إلا بعـد اسـتعادته مـن قِبـل السـلطة منتصـف عـام 1757م، ليشــهد البــرج هجومــا آخــر مــن طــرف القبائــل ســنة 1775م[3]، ممــا دفــع بالســلطة العثمانيــة تدعيمــه بعناصــر مــن الكراغلــة بعــد ثــورتهم وانقلابهــم الفاشــل ضــد الحكــم المركزي وتحطيمهم لمصنع البارود الموجود داخل قصبة مدينة الجزائر[4].

---

[1]- **محمـد الـذباح:** هـو محمـد بـن علـي بعـد تأسـيس بـرج سـباو فـي (1736-1737م)، لقـب بالـذباح مـن طـرف قائـد سـيباو، وقـد كـان مـن بـين أعمالـه تنظـيم وتثبيـت مخـزن عمـراوة وتوسـيع البـرج فيمـا بعـد. ينظـر: عبـاس تركـي، المرجع السابق، ص33.

[2]- رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية..، المرجع السابق، ص67.

[3]- رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية..، المرجع السابق، ص67.

[4]- ذهبية محمودي، الأبراج العسكرية..، المرجع السابق، ص12.

## المبحث الثاني: الدور الاقتصادي:

### أولا: مركز لتحصيل الضرائب والجبايات:

لم يكن النظام الضريبي العثماني في الجزائر نظامًا عشوائيًا، بل كان يعتمد على أسس وقواعد واضحة. وقد أخذت الإدارة العثمانية في الاعتبار عند وضعها لهذا النظام عوامل متعددة، منها الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، بالإضافة إلى الظروف الطبيعية مثل التضاريس والمناخ في كل منطقة. وبناءً على هذه المعطيات، تم وضع نظام ضريبي متنوع يعكس تنوع الجزائر الجغرافي والاقتصادي. شملت هذه الضرائب عدة أنواع مثل الرسوم، والغرامة، واللزمة، والمعونة، والضيفة، حيث كان يتم فرض كل نوع على القبائل حسب موقعها الجغرافي ونشاطها الاقتصادي[1]. ولقد اعتمد العثمانيون على حاميات العسكرية والأبراج لفرض الأمن وجباية الضرائب بهدف اخضاع سكان القبائل الجبلية الممتنعة عن دفع الضرائب لعدم اعترافها بالإدارة العثمانية[2].

كما تميز التقسيم الاداري آنذاك بملاءمته لأوضاع إيالة الجزائر باعتماده على نظام عسكري يرتكز على سلطة شبه مطلقة، يمارسها الدايات، تهدف السلطة العثمانية من خلاله الى حفظ النظام الداخلي وضمان تحصيل الضرائب، ولهذا لعرض حافظ العثمانيون على وجود حاميات فى كل النقاط المحصنة التي تؤمن لهم المواصلات وتحد من ثورات الأهالي فضلا عن الفرق العسكرية المرابطة

---

[1]– أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2005–2006م، ص151.

[2]– تركي عباس، المرجع السابق، ص27.

بالمدن الرئيسية، وزادوا من فاعلية هذا النظام بإدخال بعض القبائل المحاربة في خدمتهم مقابل بعض الامتيازات كالإعفاء من الضرائب والرسوم ماعدا الزكاة[1].

لم تكن جباية الضرائب في الأرياف تجري بصورة اعتيادية بل كانت تتم في كثير من الأحيان تحت الضغط والإكراه وهذا ما يفسر لجوء الحكام الى ارسال الحملات التأديبية لإرغام الاهالي في حالة العصيان والتمرد على دفع الضرائب المفروضة عليهم مثل الغرامة أو الخطية أو المعونة، وغالبا ما كانت تتم هذه الحملات العسكرية على قبائل المخزن ذات الامتيازات الاقتصادية[2].

ومن أمثلة المحلات[3] التي كانت تتجه إلى منطقة حمزة التي بها سهول عريب نجد محلة التيطري التي تنطلق من عين الربط بأعلى ضاحية مصطفى عن طريق الأخضرية ووادي يسر ومنها الى سهول سور الغزلان، لتجتاح قبائل ديرة المتماثلة في دفع ما عليها من الضرائب، لتكمل بعدها المحلة المسيرة على قبائل العذاورة والمشارف وأولاد علان والفراش بمناطق التيطري الجنوبية حتى تبلغ البرواقية، حيث تنتهي مهمة المحلة ويعود الباي الى المدية ويلتحق الآغا ببقية فرسانه بالعاصمة[4].

كما كانت القبائل الجبلية الواقعة في المناطق الشمالية، مثل قبائل جرجرة مطالبة بدفع المعونة، والتي كانت تدفع عن طريق شيوخها، للقياد العثمانيين

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800–1830**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص30.

[2]– المرجع نفسه، ص122.

[3]- **المحلات العسكرية:** تكون مكلفة بجمع الضرائب المفروضة على قبائل الرعية، حيث تجوب هذه المحلة القبائل المنتشرة في الأراضي التي اعترفت بسلطة الأتراك العثمانيين، لمدة أربعة أشهر، ولما تتم عملية الجمع توجه الضرائب العينية إلى مدن معينة سلفا تتوفر بها المخازن. ينظر: بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص388.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، ص123.

المقيمين في الأبراج مثل: برج حمزة، تيزي وزو، وسباو، وبوغني، وكانت درجة خضوع كل قبيلة تقاس بمدى نوعية وقيمة الضريبة التي تقدمها[1]، وتحددها مقاييس عدة منها قوة القبيلة، ووزنها في صنع القرار[2]، وغالبًا ما كانت الحصون والأبراج مثل برج حمزة تُستخدم كنقاط لتحصيل الضرائب والجبايات في المنطقة المحيطة، لتدفع فيما بعد في خزينة البايات، الذين يقومون بدورهم بتسليمها لخزينة الدولة، بما كان يعرف بالدنوش الصغير والكبير[3].

وكان إنشاء الأبراج العسكرية في المناطق السهلية يوحي بأن السلطة العثمانية بالجزائر كانت تهدف للسيطرة على الأراضي الخصبة، التي تعد المورد الرئيسي لمعيشة السكان، خاصة وأن هذه الأبراج كانت تقع بالقرب من المناطق التي تقام بها الأسواق الأسبوعية. وهذا ما يمكنهم من استخلاص الضرائب من أولئك الذين يترددون على هذه الأسواق. ونتج عن التوسع العثماني في هذه المنطقة، خاصة السهلية منها، انسحاب مجموعة كبيرة من السكان إلى المناطق الجبلية. فارين من الضرائب التي تفرض عليهم[4].

**ثانيا: تأمين الطرق التجارية:**

كانت منطقة حمزة تقع على طرق تجارية هامة تربط بين دار السلطان وبايلك قسنطينة من جهة، وبايلك التيطري من جهة أخرى. هذا التأمين للطرق كان ضروريًا لحركة القوافل التجارية وضمان سلامة البضائع والتجار، حيث كان البرج

---

[1]– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري..، المرجع السابق، ص152.

[2]– زين الدين قاسيمي، **قيادة سيباو 1132/1720م–1247هـ/1857م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2007–2006م، ص62.

[3]– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري..، المرجع السابق، ص152.

[4]– محند آكلي آيت سوكي، **تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10–13 هـ / 16–19م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006–2007م، ص38.

بمثابة نقطة مراقبة وحماية لهذه القوافل التجارية التي كانت تحمل البضائع المختلفة.

ومن مميزات هذه المنطقة هو مرور الطريق السلطاني بها، الذي يربط دار السلطان (الجزائر العاصمة) ببايلك الشرق، حيث يبدأ هذا الطريق من باب عزون ويمر عبر مستنقعات وادي السمار ووادي الحميز، ثم يصل إلى وادي قدارة ووادي الأربعطاش في أرض أولاد عبدي، مرورًا بمعسكر مصطفى قارة، بعد ذلك يتجه نحو وادي الزيتون عبر طريق جبل عمال (بوزقزة)، حيث يوجد حوض للشرب يُعرف بعين السلطان، يستمر الطريق بعدها ليصل إلى برج حمزة، مرورًا بجبال بني جعد وبني خلفون ووادي الرخام وبني هارون. ومن برج حمزة، يتواصل الطريق إلى بني منصور ومجانة، متجهًا نحو قسنطينة[1].

في أحيان عديدة كان يتم تحويل الطريق الرابط بين متيجة وحمزة إلى الشمال الشرقي حيث يمر على برج بوعريرج، وأوقات الاضطرابات يتحرك نحو الجنوب الشرقي حيث يصل إلى مجانة مرورا ببني سليمان وبرج سور الغزلان. ورغم طول هذا المسلك إلا أنه يعتبر الأكثر أمنا[2].

وقد كان موقع إمارة المقرانيين وسيطرتهم على الطريق الرابط بين بايلك الشرق ودار السلطان من أبرز أشكال الصراع بين الأتراك والمقرانيين، ولوضع حد لهذه التصرفات قام الباي سليمان فنزيانو بخوض الحرب وقيادة الجيش بنفسه ضد المقرانيين وهزيمتهم ودفعهم إلى ما وراء برج حمزة. ثم استمرت الاضطرابات بالمنطقة خاصة في الطريق الرئيسي المؤدي إلى دار السلطان من خلال الهجوم

[1]– رشيدة شدري معمر، **لمحة تاريخية عن بومرداس خلال العهد العثماني**، بومرداس الذاكرة، الإنسان والمجال، مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة، جامعة البويرة، 2022م، ص110.

[2]– المرجع نفسه، ص110.

والاستيلاء على أبراج المراقبة[1]، ففي 16 جويلية 1757م استولى المقرانيين على برج بوغني ثم تحطيم ، وفي نفس السنة من شهر أوت تم الهجوم على برج حمزة واستمرت هذه الاضطرابات حتى منتصف عام 1757م[2].

وبهذا كان عمل برج حمزة كنقطة عسكرية واستراتيجية حيوية، مما سمح للسلطة العثمانية بتأمين الطرق التجارية، وحماية القوافل، والحفاظ على الأمن العام في المنطقة، وبالتالي تسهيل حركة التجارة وضمان استمراريتها.

[1]– عبد الله مقلاتي، **أسرة المقراني نفوذها وصراعها ضد العثمانيين والفرنسيين في منطقة سوق حمزة وما جاورها**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م، ص255.

[2]– مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د.ت، ص226.

# خاتمة

## خاتمة:

انطلاقا من معاينتنا واستقرائنا لما توفر لدينا من مصادر ومراجع تخص تاريخ الجزائر الحديث، فيما تعلق ببرج حمزة خلال العهد العثمانيّ ( ق16م-19م) خلصنا إلى مجموعة من النقاط الأساسّية التي تمخضت عن هذه الدّراسة والموضوع:

- كانت بلاد حمزة (البويرة حاليا) منطقة عبور حيوية وذات موقع استراتيجي مهم خلال العهد العثماني، حيث كانت تربط "دار السلطان" (الجزائر العاصمة) بـ "بايلك قسنطينة" في الشرق، وبـ"بايلك التيطري".

- نظرا لموقعها المهم أقام بها العثمانيون تحصينات عسكرية لضمان الأمن وفرض سلطتهم، ومن أبرز هذه التحصينات نجد برج حمزة، الذي كان بمثابة حامية عسكرية لمراقبة طرق المواصلات وقبائل المنطقة، خاصة في جبال جرجرة.

- سمّي البرج نسبةً إلى "حمزة بن الحسن العلوي"، الذي يعود إليه الاسم القديم لمدينة البويرة.

- شُيّد برج حمزة في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، بأمر من الباي لارباي حسن قورصو، والذي كان يهدف من وراء بنائه لهذا البرج هو إقامة حامية عسكرية لمراقبة منطقة جبال جرجرة والسيطرة على قبائل المنطقة وتفادي أي عصيان مسلح محتمل من طرفهم.

- يتميز البرج بموقعه الاستراتيجي على هضبة تشرف على وادي الدهوس مما جعله نقطة مراقبة مهمة للطرق السلطانية التي تربط بين "دار السلطان" (الجزائر العاصمة) وبايلك قسنطينة شرقًا، وبايلك التيطري.

- لعب برج حمزة دورًا عسكريًا حاسمًا خلال العهد العثماني، حيث كان يُعد حصنًا متقدمًا مزود بعدد من المدافع وحامية عسكرية دائمة، مهمتها الأساسية مراقبة وتأمين الطرق الاستراتيجية التي تربط بين الجزائر العاصمة ومختلف الأقاليم، بالإضافة إلى قمع أي محاولات عصيان من القبائل المحلية والسيطرة عليها.

- كان برج حمزة خلال العهد العثماني يخدم دورًا اقتصاديًا غير مباشر، حيث لم يكن مركزًا للإنتاج بل كان أداة عسكرية وإدارية حيوية لتأمين الطرق التجارية الرئيسية بين المدن والأقاليم، مما سمح بحيوية الحركة التجارية، كما كان يُستخدم كمركز لجمع الضرائب والغرامات من القبائل المحلية، مما ساهم بشكل أساسي في دعم خزينة السلطة العثمانية.

إن موضوع برج حمزة خلال العهد العثماني هو موضوع قيم في ظل مادة مصدرية شحيحة جدا حوله صعبت علي فك الكثير من الخبايا حول هذا البرج ودوره، وهذا ما نتمنى تحقيقه في مستويات علمية أخرى إن شاء الله.

# الملاحق

## الملحق رقم 01 : خريطة موقع البويرة.[1]

خريطة رقم 1:

[1]– عبد الله قبلي، تحليل المجال الحضري لولاية البويرة، **مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا**، ع10، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ديسمبر 2016م، ص127.

**الملحق رقم 02:** برج حمزة[1].

[1]– موقع جريدة السلام اليوم، برج حمزة.. تراث أثري تاريخي يفتح أبوابه للسياح في البويرة، يوم 29 أكتوبر 2023م

## الملحق 03: احدى ركنيات برج حمزة[1].

[1] **Hamza a bouira Photos:http//tag over-blog-net aout, 2008.**

## الملحق رقم 04: بعض الصور لبرج حمزة[1]

الملحق:

إحدى ركنيات برج حمزة

برج حمزة بعد الترميم

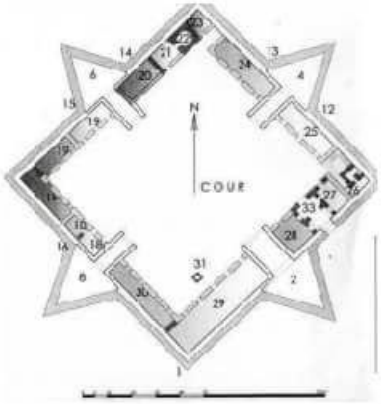


مخطط برج حمزة سنة 1844

[1]– محمودي ذهبية، المرجع السابق، ص 133.

**الملحق رقم 05:** الطريق السلطاني: الجزائر – قسنطينة[1].

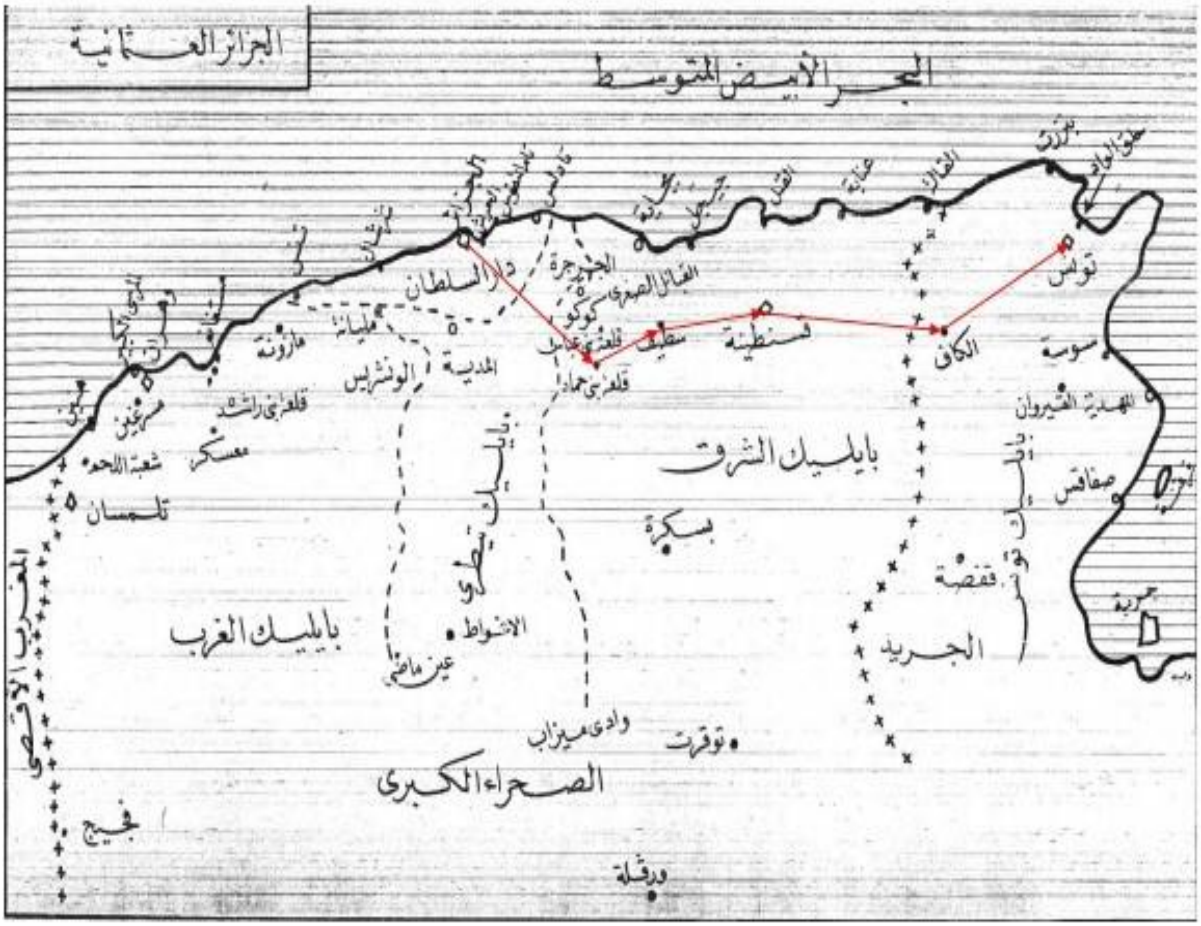


الطريق السلطاني: الجزائر – قسنطينة

[1]- الطرق السلطانية في العهد العثماني ( عن أحمد توفيق المدني بتصرف).

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم:

### المصادر باللّغة العربية:


1. البكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، دار الكتاب العلمية، ج1، ط1، لبنان، 2003م
2. ابن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب** تح وتع: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، مصر، د.ت.
3. بن سعيد الغرناطي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيد كمروي حسن، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان د.ت.
4. بن واضح أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب الشهير باليعقوبي، **البلدان**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م
5. بن يوسف محمد الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م.
6. الحموي ياقوت، معجم البلدان، مج2، ط1، دار الصادر، بيروت، لبنان د.ت.

7. هابستريت ج أو ، **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1148هـ - 1732م)**، تر وتع وتق: ناصر الدين سعيدوني، د.ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، (دت).

**المصادر باللّغة الأجنبية**

1. Ernest Mercier, Histoire de l'Afrique Septentrionale (berbèrie) Depuis les Temps les plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, tome troisième, Paris
2. Sketch of Adrien Dauzat in "Journal de l'expédition des 'Portes de Fer'.Imprimerie royale Paris 1844 réédité par Charles Boyer 1995.

**المراجع باللغة العربية:**

1. بن محمد مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق وتص: محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، الجزائر، 1986م.

2. بن محمد مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د.ت.

3. بهلولي سليمان، **الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط 173-342هـ/789-954م**، تق، غازي الشمري، ط1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م.

4. تومي طاهر، **اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ منطقة شلالة العذاورة**، أعمال الملتقى الوطني الأول شلالة العذاورة تاريخ وتراث، ط2، جامعة المدية، أفريل 2024م.

5. الجيلاني عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ط2، الجزائر، 1965م

6. خلاصي علي، **القلاع والحصون في الجزائر المنشآت العسكرية الحديثة في الجزائر**، وزارة الثقافة، 2008م.

7. رافع رضا، **هل استوطنت قبائل بني عريب القحطانية اليمنية منطقة حمزة وما جاورها**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م.

8. رحال صافية، **عمارة المساجد بولاية البويرة خلال العهد العثماني(دراسة أثرية معمارية)**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020.

9. رزق عاصم محمد، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدلوني، القاهرة، مصر، 2000م.

10. سعيدوني ناصر الدين، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

11. سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

12. شدري معمر رشيدة، **لمحة تاريخية عن بومرداس خلال العهد العثماني**، بومرداس الذاكرة، الإنسان والمجال، مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة، جامعة البويرة، 2022م.

13. صديقي محمد، **البويرة مدينة لها جذور**، بلاد حمزة "البويرة" تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار –البويرة– جامعة البويرة، 2020م.

14. صديقي محمد، **التحقيق في نسب حمزة بن حسن العلوي الوثيق**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م

15. صديقي محمد، **تاريخ حمزة: (البويرة)**، تق: ناصر الدين سعيدوني، دار الكتاب العربي، ط1، الجزائر 2021م.

16. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012م.

17. عبيد أمينة، **الأهمية الاقتصادية والتجارية لسوق حمزة ودورها في التطور العمراني للمدينة**، بلاد حمزة "البويرة" تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار – البويرة–، جامعة البويرة، 2020م.

18. غطاس عائشة وأخريات، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م**، الجزائر، 2007م.

19. محمد الشريف حسين ، **بلاد حمزة تطورها التاريخي وتفاعلها الحضاري 850-1962م**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م.

20. محمد علي أحمد رجب ، قلاع وحصون وأسوار وبوابات المدن الأثرية الإسلامية في الهند، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2009م.

21. معاشي جميلة، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

22. مقلاتي عبد الله، **أسرة المقراني نفوذها وصراعها ضد العثمانيين والفرنسيين في منطقة سوق حمزة وما جاورها**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م.

23. نويصر مصطفى، **من سوق حمزة إلى برج حمزة إلى البويرة محطات في التطور التاريخي للبويرة**، بلاد حمزة تاريخ وحضارة، جمعية التاريخ والآثار لولاية البويرة، جامعة البويرة، 2020م.

24. وزيري يحيى، العمران والبنيان في منظور الإسلام، ط1، روافد، الكويت، 2008م.

**المراجع باللّغة الأجنبية:**

1. Messikh Safia, Reconnaissance du fort ottoman de Bouira, entre archives graphiques et traces archéologiques, publié sur Academica, universite de Blida, 07 September 2023

**الأطاريح والرسائل الجامعية:**

**الدكتوراه:**

1. بن الشيخ علي، **مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تيزي وزو، 2017-2018م.

2. بن عتو بلبروات ، **المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2007-2008م.

3. بوطبة محفوظ، أطلس العمارة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني من خلال المصادر المادية والكتابية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017-2018م.

4. بومولة نبيل ، **العلاقات الداخلية والخارجية لإمارة أولاد مقران وكوكو خلال القرنين 10-11هـ/ 16-17م** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2020-2021م.

5. درياس لخضر، **المدفعية الجزائرية خلال العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 1989-1990م.

6. شارف مرية، **الواقع الثقافي والاجتماعي في بايلك التيطري (1830-1518)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بسكرة، 2020-2021م

7. شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006م

**الماجيستير:**

1. آيت سوكي محند آكلي، **تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10-13 هـ / 16-19م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006-2007م.

2. بوعشاش سامية، **السياحة البيئية في المناطق الجبلية- حالة جبال تيكجدة لولاية البويرة-**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة البويرة، 2012-2013م

3. قاسيمي زين الدين، **قيادة سيباو 1720/1132م-1247هـ/1857م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006-2007م.

**الماستر:**

1. كافي مليكة، **التسويق السياحي كآلية لتطوير السياحة في الجزائر**، دراسة حالة مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالبويرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة، البويرة، 2017-2018م.

**المجلات والدوريات:**

1. الخالدي سهيل، التواصل بين المشرق والمغرب البويرة نموذجا، **مجلة معارف**، ع17، ديسمبر 2014م
2. شدري معمر رشيدة ، قبائل عريب ببلاد حمزة وعلاقتها بالسلطة العثمانية، **مجلة معارف**، مج18، ع2، جامعة البويرة، ديسمبر 2023م.
3. شدري معمر رشيدة، التحصينات العسكرية في بلاد حمزة خلال العهد العثماني برج حمزة وبرج سور الغزلان، **مجلة أفكار وآفاق**، مج 9، ع4، جامعة الجزائر2، 2021م.
4. شعباني بدر الدين، الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مج2، ع4، جويلية 2020م
5. عامر محمود ، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، **مجلة دراسات تاريخية**، ع 117-118، كانون الثاني حزيران، 2012م.
6. قدومة حبيب، النشاط الاقتصادي لمدينة البليدة إبان الفترة العثمانية (1535- 1830)، **مجلة متيجة للدراسات الإنسانية**، ع5، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016
7. محمد الشريف حسين ، تاريخ بلاد حمزة ودورها النضالي والثقافة قديما وحديثا، **مجلة معارف**، ع8، جامعة البويرة، جوان 2010م

8. محمد سعاد ماهر، الإستحكامات الحربية لسلطنة عمان، مجلة الدارة، د ط، ع3، عمان، 1982م

9. محمودي ذهبية، الأبراج العسكرية بمنطقة البويرة–الجزائر–، **مجلة عصور**، ع2–23، جامعة وهران، جويلية 2014م

10. مسعودي نورالدين، البنية الإجتماعية لمدينة أشير في الفترة الوسيطة، **مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية**، مج 7، ع2، جامعة تلمسان، جويلية 2020م.

11. قبلي عبد الله ، تحليل المجال الحضري لولاية البويرة، **مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا**، ع10، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ديسمبر 2016م

**المواقع الإلكترونية:**

الموقع الرسمي للتراث الثقافي الجزائري ، د ت ، البرج التركي برج حمزة .

https:// cartes , Pàtrimone cutture l'Algerien.

موقع تحواس برس، البويرة ، د ت، برج حمزة تراث تاريخي عثماني.

https:// tahwas presse.

موقع جريدة السلام اليوم، برج حمزة.. تراث أثري تاريخي يفتح أبوابه للسياح في البويرة، يوم 29 أكتوبر 2023م.

مديرية السياحة لولاية البويرة، المونوغرافيا السياحية لولاية البويرة.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات:


| المحتويات | |
|---|---|
| ➢ الشكر والعرفان | |
| ➢ الإهداء | |
| ➢ مقدمة | |
| **الفصل الأول: بلاد حمزة وتطورها التاريخي.** | 8 |
| ➢ المبحث الأول: التعريف ببلاد حمزة (البويرة). | 8 |
| • أولا: الموقع الجغرافي لبلاد حمزة (البويرة). | 8 |
| • ثانيا: أصل التسمية. | 9 |
| • ثالثا: تأسيس بلاد حمزة ونسب مؤسسها. | 10 |
| ➢ المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن منطقة حمزة (البويرة). | 14 |
| • أولا: في فترة حكم الدولة السليمانية. | 14 |
| • ثانيا: في فترة حكم الدولة الفاطمية والزيرية والحمادية. | 15 |
| • ثالثا: في فترة حكم الدولة الموحدية. | 16 |
| • رابعا: في فترة حكم الدولة العثمانية. | 17 |
| **الفصل الثاني: برج حمزة وتطوره التاريخي** | 19 |
| ✓ المبحث الأول: تعريف البرج | 21 |
| • أولا: لغة | 21 |
| • ثانيا: اصطلاحا | 21 |
| ✓ المبحث الثاني: برج حمزة | 24 |

| | |
|---|---|
| • أولا: موقعه وتاريخه | 24 |
| • ثانيا: تأسيسه | 26 |
| ✓ المبحث الثالث: الوصف المعماري لبرج حمزة | 28 |
| **الفصل الثالث: الدور العسكري والاقتصادي لبرج حمزة** | 31 |
| ✓ المبحث الأول: الدور العسكري. | 33 |
| • أولا: مراقبة الطرق الإستراتيجية. | 33 |
| • ثانيا: تأمين المنطقة من التمردات. | 35 |
| • ثالثا: مواجهة هجمات القبائل. | 37 |
| ✓ المبحث الثاني: الدور الاقتصادي. | 40 |
| • أولا: البرج كمركز لتحصيل الضرائب والجبايات | 40 |
| • ثانيا: تأمين الطرق التجارية | 43 |
| ➢ خاتمة: | 45 |
| ➢ قائمة الملاحق: | 48 |
| ➢ المصادر والمراجع: | 52 |
| ➢ فهرس المحتويات: | 62 |

**الملخص:**

خلال العهد العثماني، كان برج حمزة بمثابة نقطة استراتيجية محورية، يربط بين مختلف مناطق الجزائر. فقد تم تشييده في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ليكون مركزاً عسكرياً وإدارياً يهدف إلى ترسيخ الوجود العثماني في المنطقة، كما كان البرج يخدم كحلقة وصل هامة بين دار السلطان وبايلك الشرق وبايلك التيطري، كما كان يُستخدم كنقطة مراقبة عسكرية لردع أي تمرد محتمل من قبل القبائل المحلية في جبال جرجرة. وبذلك كان برج حمزة يلعب دوراً حيوياً في تأمين الطرق التجارية والإدارية، مما جعله أداة رئيسية في يد السلطة العثمانية للحفاظ على استقرار المنطقة وبسط نفوذها.

**الكلمات المفتاحية:** برج حمزة، التحصينات العسكرية، نقطة مراقبة، تمرد، تأمين الطرق التجارية.

**Summary:**

During the Ottoman era, Hamza Tower served as a pivotal strategic point, connecting various regions of Algeria It was constructed in the mid-16th century as a military and administrative center aimed at consolidating Ottoman presence in the area. The tower acted as a vital link between the Dar al-Sultan, Beylik of the East and Beylik of Titteri, and was also used as a military observation post to deter potential uprisings by local tribes in the Djurdjura Mountains Thus. Hamza Tower played a crucial role in securing trade and administrative routes, making it a key instrument in the hands of the Ottoman authorities to maintain regional stability and assert their dominance

**Keywords**: **Hamza's Tower, military fortifications, watchpoint, rebellion, securing trade routes.**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

## وثيقة ايداع مذكرة ماستر

**الموضوع:**

برج حمزة خلال العهد العثماني

**إعداد الطلبة:**

1- بلقاسم الهام رقم التسجيل: 202039070490

2- ..... رقم التسجيل: .....

**القسم:** التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

**إشراف:** سامي الهجرسة **الرتبة:** .....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

**موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):**

**رئيس فريق الاختصاص**

**رئيس القسم**

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : + 213 35 35 3044 هاتف/ فاكس: